بان من دعاه الجبار اذا اغلظ عليه فى الوعظ يزداد عتوا
وتكبرا فامرهما باللين حذرا من ان تحمله الحماقة على ان
يسطوا عليهما واحتراما لما له من حق التربية وقيل كنياه
وكان له ثلاث كنى ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقيل
اوعداه شبابا لا هرم بعده وملكا لا يزول الا بالموت وان
يبقى له لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته واذا مات
دخل الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان
وكان غايبا فلما قدم اخبره بالذى دعاه اليه موسى
وقال اردت ان افعل ما امرتنى به فقال له هامان كنت ارى
ان لك عقلا ورايا انت رب تريد ان تكون مربوبا
وانت تعبد تريد ان تعبد فتغلبه عن رايه وقوله تعالى
لعله يتذكر او يخشى متعلق باذهبا او قولا اى باشرا
الامر على رجائكما وطمعكما مبالغة من يرجو ويطمع
ان يتمم عمله ولا يخيب سعيه فهو مجتهد بطوقه
ويسعى باقصى وسعه قال الزمخشرى ولا يستقيم ان
يراد ذلك فى حق الله تعالى اذ هو عالم بعواقب الامور
وعن سيبويه كما ورد فى القرآن من لعل وعسى فهو من
الله واجب بمعنى انه يستحيل مبالغة فى حق الله تعالى
وقال الفراء ان لعل بمعنى كى فتفيد العلية كما تقول اعمل
لعلك فاخذ اجرتك فايدة قرا رجل عند يحيى بن
معاذ فقولا له قولا لينا فلعله يخشى وقال انهى هذا برك
بمن يقول انا الاله فكيف برك بمن يقول انت الاله
فان قيل ما الفايدة فى ارسالهما والمبالغة عليهما فى
الاجتهاد مع علمه تعالى بانه لا يومن اجيب بان
ذلك لالزام الحجة وقطع المعذرة واظهار ما حدث فى

تضاعيف

تضاعيف ذلك من الايات والذكر للتحقيق والخشية للتفهم
اى ان لم يتحقق صدقكما ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهمه
فيخشى ولذلك قدم الاول ويروى عن كعب انه
قال والذى يحلف به كعب انه لمكتوب فى التوراه قولا
له قولا لينا وسا قسى قلبه قلا يومن ولقد تذكر فرعون
وخشى حين لم تنفعه الذكرى والخشية وذلك حين
لجمه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنو
اسراييل وانا من المسلمين ثم ان موسى وهارون قالا
ربنا انا نخاف ان يفرط اى يعجل علينا بالعقوبة
او ان يطغى اى يتجاوز الحد فى الاساءة علينا فان قيل
لما تكرر الامر من الله تعالى بالذهاب فعدم الذهاب
والتعليل بالخوف هل يدل على معصية اجيب بان
الامر كما ليس على الفور فسقط السوال وهذا من اقوى
الدلايل على ان الامر لا يقتضى الفور فان قيل قوله قالا
ربنا يدل على ان المتكلم موسى وهارون ولم يكن هارون
هناك حاضرا اجيب بان الكلام كان مع موسى
لانه كان متبوع هارون فجعل الخطاب معه خطابا مع
هارون وكلام هارون على سبيل التبع فى تلك الحالة
وان كان مع موسى وحده لانه تعالى اضافه اليهما كما فى قوله
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وقوله لين رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل روى ان القايل عبد الله بن
ابى وحده فان قيل ان موسى عليه السلام قال ربى اشرح
لى صدرى فاجابه الله تعالى بقوله قد اوتيت سولك يا
موسى وهذا يدل على انه تعالى قد شرح صدره ويسر له ذلك
الامر اجيب بان شرح الصدر عبارة عن تقوية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)